دور ال الجلندى في عمان قبل الإسلام حتى نهاية العصر النبوي

الباحثة مريم بنت سعيد البرطمانية

mariyam@squ.edu.om

باحثة دكتوراه في تاريخ عمان الإسلامي بجامعة السلطان قابوس

د. بدر بن هلال العلوي

alawib@squ.edu.om

أستاذ مساعد

قسم التاريخ جامعة السلطان قابوس

الملخص :

هدفت هذه الدراسة التاريخية إلى التعريف بواحدة من أهم الأسر التي كان له دور على الصعيد السياسي في عمان وقبل الإسلام وبعده ، ألا وهي أسرة آل الجلندى التي استلمت زمام الحكم منذ فترة ما قبل الإسلام ، وقد عملت الدراسة على تتبع دورهم ما قبل الإسلام حتى نهاية العصر النبوي، ولمناقشة دورهم اتبعت الدراسة المنهج التاريخي القائم على وصف وتحليل الروايات التاريخية بالمقارنة بين اراء المؤرخين المحدثين حول موضوع الدراسة، قسمت الدراسة إلى مبحثين وخاتمة وتناولت الدراسة في المبحث الأول عن نسب آل الجلندى قبل الإسلام ، والقبائل التي تنسب إلى آل الجلندى، ودور آل الجلندى قبل الإسلام، أما المبحث الثاني ناقش دور آل الجلندى في الإسلام من خلال دخول آل الجلندى في الإسلام، و استقبال آل الجلندى عمرو بن العاص ورسالة رسول الله إلى آل الجلندى.وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها أن أسرة آل الجلندى التي حكمت عمان هي الأسرة المنسوبة إلى معولة بن شمس، وليست إلى الجلندى بن كركر من بني مالك بن فهم، وتلتقي الأسرتان في الجد السابع وأيضا أثبت الدراسة أن في عهد عبد العز بن معولة بن شمس في القرنين الرابع والخامس الميلاديين توسعت عمان على الخليج العربي فشملت عمان والبحرين واليمامة.

الكلمات المفتاحية: آل الجلندى، الإسلام، عمان ، العهد النبوي، رسائل الرسول

Al Julanda Family Role in Oman before Islam until the end of the Prophet Era

Abstract:

This Study aims at introducing one of the most important families in Oman that had a political role before and after Islam, namely Al Julanda family. This family took over the throne before Islam.

This study traces their role before Islam until the end of the Prophet Era. The study follows the historical approach based on describing and analyzing historical narratives by comparing modern historians' perspectives on the study subject.

The study is devided into two sections and a conclusion. In the first section the study deals with the lineage of Al Julanda family before Islam, the tribes that are attributed to it, the role of the family, their welcoming to Amro bin Al Aas, and the Prophet message to Al Julanda.

The study finds number of results, most notably that Al Julanda family is attributed to Me'wala bin Shams and not to Al Julanda bin Karker (which is attributed to Malik bin Fahm).

The two families share the nighth grandfather. The study also proves that during the Era of Al Ezz bin Me'wala bin Shams (in the forth and fifth century), Oman expanded to include The Arabian Gulf, Bahrain and Al Yamama).

Al Julanda Family, Islam, Oman, Prophet Era, Prophet message

المبحث الأول: آل الجلندى قبل الإسلام حتى العصر النبوي.

١. آل الجلندى قبل الإسلام:

أ. نسب آل الجلندى

ب. القبائل التي تنسب إلى آل الجلندى

ت. دور آل الجلندى قبل الإسلام

٢. دور آل الجلندى في الإسلام:

أ. دخول آل الجلندى في الإسلام.

ب. استقبال آل الجلندى عمرو بن العاص.

ت. رسالة رسول الله إلى آل الجلندى.

١. آل الجلندى قبل الإسلام:

أ. نسب آل الجلندى

حمل اسم الجلندى أسرتان من جنوب شرق جزيرة العربية، هما: أسرة الجلندى بن كركر[١] الذي ينتهي نسبه إلى مالك بن فهم، وكان لهم دورٌ كبيرٌ في تاريخ الخليج والساحل الفارسي في فترة ما قبل الإسلام إلى العصر البويهي. أما الأسرة الثانية، فهي أسرة الجلندى بن المستكبر التي تنسب إلى معولة بن شمس الذين سيطروا على عمان حتى نهاية القرن الثاني للهجرةالثامن الميلادي.

١ ولكنسن، بنو الجلندى، ص٥

والأسرة الأولى عشيرة الجلندى بن كركر هي التي ذكرها الهمداني بقوله: "**ولحق كثير من ولد نصر بن الأزد بنواحي الشحر وأطراف فارس**"[٢]، ومن أولاد الجلندى بن كركر آل الصفار، ومنازلهم على ساحل البحر تعرف بسيف الصفار، ويملكون رّم الكاريان[٣]، واستمر نفوذهم حتى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، واستمدوا قوتهم من نفوذ قوة الأزد على طرفي الخليج وعمان[٤] .

وكان هناك آل عمارة من أولاد الجلندى بن كركر، فيذكر الأصطخري أنهم: "**أقدم ملوك الإسلام في فارس وأمنعهم جانبا**"، وكان لهم نفوذ سياسي وتجاري كبير حتى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي في تلك المناطق، ويواصل الأصطخري حديثه عنهم بقوله: "**أنهم أصحاب منعة وعدة وبأس وعدد، لا يستطيع السلطان أن يغيرهم (هكذا)، وإليهم أرصاد البحر، وعشور السفن، وقد كان عمرو بن الليث ناصب حمدان بن عبد الله الحرب نحو سنتين فما قدر عليه حتى استعان عليه بابن عمه العباس بن أحمد بن الحسن، وأحمد بن الحسن الذي نسب إليه رمّ الكاريان وهو من آل الجلندى أزدي وابنه حجر بن أحمد، وهو على الرمّ في منعة وقوة**" [٥] ولهم سيف يعرف بسيف الجلندى، وهذا دليل يؤكّد نسب آل عمارة إلى جدهم الجلندى بن كركر، ولهم عدد من القلاع والحصون مثل قلعة ابن عمارة[٦] التي كانت مرصدا يعشرون فيها المراكب. ويذكر يا قوت الحموي بأن لهم قلعة هرمز التابعة لآل عمارة مقابل جزيرة كيش.

---

٢ أقليم فارس: هو الأقليم الذي سماه الأغريق ،Persis وكان الأقليم المركزي في عهد الأخمينين، يقع في الجزء الجنوبي الغربي من الهضبة الإيرانية، ويحده من الغرب الخليج العربي، أما من الجنوب فيحده أقليم كرمان ومكران، ومن الشمال يحده اقليم خوزستان(أحواز)، أما من الشرق فتحده المفازة. انظر: فوزي، فاروق عمر. دراسات في تاريخ عمان. منشورات جامعة آل البيت سلسلة وحدة الدراسات العمانية، عمان: ٢٠٠٠م، ص١٩٨.(سوف يشار إليه فيما بعد: فوزي، دراسات).

٣ رّم الكاريان: يقصد جمعه رموم وهي محال الأكراد ومنازلهم بلغة فارس، وهي مواضع بفارس فحد منه ينتهي إلى سيف بني الصفار وحدّ منه ينتهي إلى رّم الريحان وحد يتصل بحدود كرمان ومنه إلى أردشير خرّه وهي كلها في أردشير خرّه. انظر: الحموي، معجم البلدان،م٣، ص٧١.

٤ الأصطخري، المسالك والممالك،ص١٤١ ؛ فوزي، دراسات، ص٢٠٠.

٥ الأصطخري، المسالك والممالك، ص١٤١.

٦ كيش: هو تعجيم لقيس وهي جزيرة وسط البحر تعد من أعمال فارس لأن أهلها فرس، وقد ذكرتها في قيس وتعد في أعمال عمان.انظر: الحموي، معجم البلدان، م٤، ص٤٩٧؛ الأصطخري، المسالك والممالك ، ص١٤١؛ فوزي، دراسات، ص٢٠٠- ٢٠١.

وفيهم يقول الشاعر:

إن خيـــــر الملـــــوك آل الجلنـــــدى معشـــــــرا ومحتـــــدا وجـــــــدودا

تلـــك أبنـــاؤهم تخـــر لهـــم الفـــرس إلـــى اليـــوم فـــي الهـــزو ســـجودا

وتـــرى الكـــرز فـــي جـــويم وفـــي الســـيف لهـــا اليـــوم ســـوقة وعبيـــدا[٧]

أما الأسرة الثانية التي تسمّت بالجلندى هي أسرة عريقة حكمت عمان حقبة من الزمن، وكان لها دوٌر بارزٌ في تاريخ عمان، وتنسب إلى الجلندى بن المستكبر [٨]بن مسعود بن حرار[٩] بن عبد عز بن معولة [١٠] بن شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد[١١] بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ واسمه بن عبد شمس، وسمّي بهذا؛ لأنه أوّل رجل من سبأ من نسل قحطان بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي ﷺ بن الخلود بن عاد، المنسوب إليه قصة ذات العماد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح ﷺ بن لملك متوشلخ بن اخنوخ، وهو إدريس ﷺ بن اليارد

---

٧ الجهضمي، حياة عمان، ص٣٥.

٨ قيل المستكبر، ويقال المستنير، انظر إلى: العوتبي، أبو المنذر سلمه بن مسلم. الأنساب. تح: محمد إحسان النص.ج٢، ط٤، مطبعة الالوان الحديثة، د.م، ٢٠٠٥م، ص ٧٣١.(سوف يشار إليه فيما بعد: العوتبي، الأنساب)؛ ابن حزم، جمهرة، ص٣٨٤.

٩ وقيل الجلندى بن كركر بن المستكبر بن مسعود بن الجراز. ابن حزم، المصدر السابق، ص٣٨٤.

١٠ ابن الكلبي، أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب. نسب معد واليمن الكبير. تح: ناجي حسن، ط١، مكتبة النهضة العربية، بيروت: ١٩٨٨م، ص ٥٠١(سوف يشار إليه فيما بعد: ابن الكلبي، نسب).

١١ العوتبي، الأنساب،ج٢، ص٨٠٥؛ مالك بن نصر بن الأزد: من أجواد ملوك العرب، هو الذي كان يوقد نارًا بكل ارتفاع من الإرض، ليقصد ناره الضيوف والوفود وذوو الحاجات، ويبنى المنازل على المناهل، ويترك النعام والمواشي على المناهل، ليذبح له الموكلون بالأنعام، وله على الضيافة بكل منهل وكلاء انتخبهم الناس، وذكر الشعراء:

يا مالك الخيرات يا بن نصر يا ناحر الكوم بكل قطر

ما دمت فالناس حليفو يسر قد قام جدواك مكان القطر انظر:العوتبي، الأنساب، ج٢، ص٦٦١.

مهاليل بن قينان بن انوش بن شيت بن آدم ﷺ تسعة وثلاثون رجلًا، أما نسبهم فيلتقي بمالك بن فهم في زهران بن كعب فمالك هو ابن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران، فعبد الله بن زهران هذا أخ نصر بن زهران الذي هو أحد أجداد معولة بن شمس، فكانوا يلتقيان مع زهران بن كعب، وبذلك يكون فمعولة ومالك بن فهم يلتقيان على ستة آباء والسابع زهران[١٢].

ب. القبائل التي تنسب إلى آل الجلندى

العباديون:

يذكر السيابي (ت١٤١٤هـ/١٩٩٣م) أن من القبائل التي تنسب إلى آل الجلندى في عمان هم: العباديون، وهم من عباد بن عبد بن الجلندى[١٣]، وهم بيت علم في عمان، مشهورون في نزوى، ومنهم الشيخ العالم ناصر بن جاعد

١٢ المعولي، أبي سليمان بن محمد بن عامر العدوي. نبذة في أنساب المعاول. علق عليه: سعيد بن سلام الحرملي النخلي سنة١٣١٣هـ ، المكتبة الظاهرية بدمشق له نسخة بمركز الدراسات العمانية بجامعة السلطان قابوس، ص ٤٢٠-٤٢١. (سوف يشار إليه فيما بعد: المعولي، نبذة في أنساب المعاول)؛ انظر إلى شجرة النسب في الملحق رقم (١).

١٣ تعريف بعباد: هو عباد بن عبد بن الجلندى تولى عمان في عهدي عثمان وعلي -رضي الله عنهما- وقتل عباد على يد جيش عطية بن الأسود الحنفي انظر: الأزكوي، سرحان بن سعيد(ت: القرن ١٢هـ/١٨م). كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. تح: حسن محمد عبدالله النابُودة،ج٢، ط١، دار البارودي، بيروت: ٢٠٠٦م، ص٨٤٩ (سوف يشار إليه فيما بعد: الأزكوي، كشف الغمة)؛ ابن الأثير،عز الدين أبي الحسن(ت:٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م). الكامل في التاريخ. ج٤، دار صادر، بيروت: د.ت، ص٢٠٣.(سوف يشار إليه فيما بعد: ابن الاثير، الكامل).

الخروصي[١٤]، ومنهم عامر بن علي بن مسعود بن علي بن علي بن محمد بن خلف بن أحمد بن علي بن محمد بن عباد بن محمد بن عباد العبادي، وذريته في نزوى إلى اليوم[١٥].

بنو سعيد:

إن بني سعيد من القبائل التي تنسب إلى سعيد بن عباد بن عبد بن الجلندى بن المستكبر بن الحرار بن عبد عز بن معولة بن شمس، وبنو سعيد متفرقون في عمان، بعضهم في الحبوس، وبعضهم في المساكرة، وبعضهم في الحواسنة، وبعضهم في بني كلبان، يشملهم اسم هذه القبائل فهم منضمون فيها، وقد خرج سليمان وسعيد من بطش الحجاج بعد عدد من الحملات التي أرسلها إلى عمان، وقضيتهم مشهورة في التاريخ العماني (خروجهم إلى بلاد الزنج...)[١٦].

السليمانيون:

من القبائل التي تنسب إلى سليمان بن عباد بن عبد بن الجلندى، وهم كثيرون في عمان في نزوى ومنح وفي جعلان بني حسن، حتى أن نصف بنى حسن الذين هم من الصواويع، والرواجح، والمسارير وغيرهم من بنى جابر ومن إليهم، ويشملهم اسم السليمانيين عرفا واصطلاحا إلى الآن، كما يذكر السيابي: "**فهم من سليمان بن عباد، وفيها مقاديم الرجال، وإن اسم السليمانيين غلب على نصف القبيلة**" [١٧]وأشار الهاشمي إلى اختلاف في نسب قبيلة

---

١٤ ناصر بن جاعد الخروصي، قاض وفقيه وشاعر، عاش في القرن الثالث عشر الهجري/ القرن الثامن عشر الميلادي، كان من بيت أهل علم وصلاح، وأصبح قاض ومفتيا في عهد السلطان سعيد بن سلطان، له العديد من المؤلفات مثل: سبائك اللجين في مدح ناصر بن أبي نبهان، وله آثار علمية عديدة منها: العلم المبين وحقّ اليقين وغيرها الكثير. انظر: السعدي، فهد بن علي بن هاشل. معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري. ج٣، ط١، مكتبة الجيل الواعد، مسقط: ٢٠٠٧م، ص٢٤١.(سوف يشار إليه فيما بعد: السعدي، معجم).

١٥ السيابي، سالم بن حمود. إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان. د.ط، منشورات المكتب الإسلامي،بيروت: ١٩٦٥م، ص١١٠.(سوف يشار إليه فيما بعد: السيابي، إسعاف الأعيان).

١٦ السيابي، إسعاف الأعيان، ص١٠٩.

١٧ السيابي، إسعاف الأعيان ، ص١٠٩-١١٠.

السليماني نقلا عن الهنائي، فمنهم يذكر بأنها تنسب إلى سليمان بن عباد كما ورد سابقا [١٨]وقيل بأنهم من نسل سليمان بن خالد بن الوليد[١٩]، ومنهم من ذكر محمد بن سليمان[٢٠] .

ج. دور آل الجلندى قبل الإسلام

بعد هجرة مالك بن فهم[٢١] إلى عمان وطرد الفرس، استمر مالك بن فهم وأبناؤه حكاما على عمان حتى انتقل الحكم إلى آل الجلندى بزعامة عبد عز بن معولة بن شمس؛ الذي يعد من ملوك آل معولة، ومنهم أيضا الجلندى بن المستكبر الذي تزامن حكمه مع انتقال ملك فارس إلى ساسان٢٢٦م، وهم رهط من الأكاسرة، فتهادنوا مع آل الجلندى في عمان على أن يجعلوا أربعة آلاف من الأساورة والمرازبة وعاملاً لهم مع ملوك الأزد، فكانت الفرس على السواحل، والأزد ملوك على سائر البلاد وزمام الأمور بأيديهم ، ويذكر السالمي أنه لم يزل الفرس بين ظهرانيهم حتى ظهر الإسلام في عمان فأخرجوهم منها[٢٢]، وأسرة الجلندى بن المستكبر تنتهي إلى معولة بن شمس، وهي القبيلة التي كانت تشكل أغلبية سكان عمان كما ذكر البلاذري قوله: "**وكان الأغلبون على عمان الأزد وكان بها من غيرهم بشر كثير في البوادي**" [٢٣].

---

١٨ الهنائي، مداد بن سعيد.التاريخ والبيان في أنساب قبائل عمان. دار الحكمة، لندن:٢٠٠٩م، ص٤١٩.(سوف يشار إليه فيما بعد: الهنائي، التاريخ).

١٩ الخروصي، سليمان بن خلف. ملامح من التاريخ العماني.ط٤، مسقط:٢٠٠٦م، ص٢٥٠.(سوف يشار إليه فيما بعد: الخروصي، ملامح).

٢٠. الهاشمي،سعيد بن محمد. "دور السليمانيين الثقافي والاجتماعي في عمان ".مجلة جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. ١٢مايو٢٠١١م، ص٤٥١-٤٥٤.(سوف يشار إليه فيما بعد: الهاشمي، السليمانيين).

٢١ مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبدالله الأزدي، كان ملكا عظيما، وكانت قبائل اليمن وغيرهم على منازلهم وعددهم يهابونه، عاش مائة وعشرين سنة امتدحه أوس بن زيد العبدي وقال:

إن الأسد الكرام إن جل جار فمع النجم لا يخاف عربيا

عز من كان مالك له جار لست في الأزد إن حللت غريبا

انظر:العوتبي، الانساب، ج٢، ص٧٩٥ ؛السالمي، تحفة الاعيان، ج١، ص١٩،٣١.

٢٢السالمي، تحفة الاعيان،ج١، ص٤٣-٤٤.

٢٣ البلاذري: فتوح البلدان، ص٨٣.

وكما ذكرت المصادر أن هجرة الأزد إلى عمان كانت بقيادة مالك بن فهم، واختلف المؤرخون في زمن هجرته، منهم من حدَّدها بألفي عام قبل الإسلام [٢٤]، أما فيلبس فيشير إلى أن هجرة الأزد كانت في نهاية القرن الأول الميلادي [٢٥]وينقل بعض المؤرخين أن أردشيربايكان جعل الأزد ملاحين بشحر عمان قبل الإسلام بستمائة سنة، ويتضح من خلال هذا أن الأزد قد استوطنوا عمان منذ القرن الأول الميلادي، ويرى المؤرخ فاروق عمر أن هجرتهم كانت في النصف الأول من القرن السادس الميلادي[٢٦] ، وهو على ما يبدو بعيدا عن الدقة إذا ما قورن بمدة حكم مالك بن فهم التي استمرت ٧٠ سنة بعد هجرته حتى قُتِل؛ وهو في سن المائة والعشرين بسهم أطلقه عليه ابنه الثالث سليمة، ومن ثم أبناؤه حتى انتقل الحكم إلى معولة بن شمس في القرن السادس الميلادي الذي هو نفس القرن الذي شهد المولد الشريف ٥٧٠م، وأرسل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– رسالته في عهد جيفر وعبد ابني الجلندى.

أما رأي عبد العزيز سالم أن انهدام سد مأرب، وهجرة مالك بن فهم في منتصف القرن الخامس الميلادي[٢٧]، هو قول يجانبه الصواب؛ لأن مالك بن فهم الأزدي قد حكم سبعين سنة ثم حكم أبناؤه من بعده، وعلى افتراض أنَّ واحدًا فقط حكم من أبنائه هو هناءة كما تذكر الروايات، وانتقال الملك إلى أبناء معولة بن شمس وعلى رأسهم عبد عز بن معولة الذي دانت له البحرين واليمامة، وتم على يديه توطيد أركان الدولة في عمان نفسها.

إن انتقال الحكم من أسرة إلى أخرى يحتاج إلى مدة زمنية، فكيف تتوسع إلى اليمامة والبحرين؟ إذا كان ذلك فكيف يكون مولد النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ٥٧٠م، وما يزال الحكم لعبد عز أو لابنه حرار؟. واستمرت حتى جاءت الدعوة الرسول –صلى الله عليه وسلم– ، وهو ابن أربعين سنة؛ أي ٦١٠م، ولكن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– كما ذكر أرسل إلى جيفر وعبد ابني الجلندى بن المستكبر بن مسعود بن الحرار بن عبد عز اللذين

---

٢٤ السالمي، تحفة الاعيان ،ج١،ص١٩؛ المنذري، تاريخ صحار، ص٢٧.

٢٥ فيلبس، وندل . تاريخ عمان. تر: محمد أمين عبدالله، ط٥، وزارة التراث والثقافة، مسقط: ٢٠٠٣م، ص١٤.(سوف يشار إليه فيما بعد: فيلبس، تاريخ عمان).

٢٦ فوزي، فاروق عمر. الخليج العربي في العصور الإسلامية دراسة في التاريخ السياسي ١هـ/٦٢٢م-٦٥٦هـ/١٢٥٨م. دار الامارات العربية للنشر والتوزيع، دبي، ١٩٨٣م،ص٢٨.(سوف يشار إليه فيما بعد: فوزي، الخليج العربي).

٢٧ وزارة الأعلام، عمان، ص ١٩٨.

ورثا الملك عن آبائهما، لو افترض أن كل جيل يعيش خمسا وعشرين فقط هو أقل تقدير لعمر الجيل، فإننا سنصل بسلسلة النسب هذه حسب هذا التقدير الزمني لهجرة مالك إلى زمن متأخر من عمر الدعوة الإسلامية[٢٨].

أما عن حال عمان قبل قدوم آل الجلندى، فقد كانت تحت حكم مالك بن فهم وأبنائه من بعده، واستطاعوا أن يتغلبوا على الفرس الذين كانوا في عمان، والذين اتخذوا من صحار مقرًا لإدارة شؤونهم في عمان، وكانت المعركة الفاصلة بين الطرفين هي معركة سلوت[٢٩]، وتراجع نفوذ الفرس في عمان، وعادت إلى العرب ما عدا بعض المناطق الساحلية، وأصبح مالك بن فهم وأبناؤه حكام عمان، وبدأت كثير من القبائل تتوافد إلى عمان، وأول من وفد عمران بن عمرو بن ماء السماء، وولده الحجر والأسود، ومعولة بن شمس الجد الأكبر لأسرة الجلندى، وأسرته الذي له دور بارز في تاريخ المنطقة، وكان هنالك الكثير من القبائل من غير الأزد مثل سامة بن لؤي بن غالب، كما وفد على عمان من بنى تميم، ومن بنى الحارث، ومن بنى رواحه.

يظهر مما سبق أن هجرة الأزد جاءت –كما يذكر السالمي– بألفي عام على يد مالك بن فهم، الذي –كما ذكرت المصادر– استطاع التغلب على الفرس وإرساء الحكم العربي في عمان.

عبد عز بن معولة بن شمس:

إن عبد عز بن معولة بن شمس بن عمرو بن غانم من أول ملوك المعوليين، والجد الأكبر لأسرة آل الجلندى بن المستكبر كان له دورٌ كبيٌر، حيث خضعت له العديد من المناطق، ويذكر العوتبي (القرن ٥ هـ/١٢م) "**كان من أعز الناس نفسا ومملكة**"، والدليل على ذلك أنه "**هو الذي سبى أهل العباب**[٣٠]**، واستاق منهم ألف فارس**"، وكان من

---

٢٨ الجهضمي، حياة عمان، ص٢٢.

٢٩ سلوت: مدينة كبيرة على يساره نزوة كما يذكره المقدسي: انظر: المقدسي، محمد بن أحمد. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٩٨٧م، ص٩٣. (سوف يشار إليه فيما بعد: المقدسي، أحسن التقاسيم).

٣٠. العباب: يوم عباب من أيام العرب، وهو ماء لبنى قيس بن ثعلبة قرب فلج عبيه بين عمان والبحرين ، انظر: العوتبي، الأنساب،ج٢،ص٢٦٤؛ الحموي، معجم البلدان، م٥، ص١٨؛ الغيلاني، أزد عمان، ص٤٧.

ضمن السبي ابنة عم دوالة بن صعدت النخل، ويذكر أنَّ دواله قدَّم بنفسه على عبد عز؛ فسأل رد ابنة عمه فردها إليه.

وبلغ ملك عبد عز بن معولة بن شمس إلى اليمامة والبحرين وما والاهما، وكان على أهل البحرين واليمامة إتاوة معلومة، وكان عامله ورسوله إلى أهل اليمامة باقل بن شاري بن اليحمد[٣١]، وكان منزله إذا قدم اليمامة على عمرو بن عمرو الحنفي من أهل اليمامة، ولكن عامل عبد عز عجَّل أهلها بالإتاوة، فأغلظ عليهم فيها، وحبس منهم بشرا كثيرا في محبس كان له باليمامة يسمى محبس الهوان، وبينما باقل بن شاري[٣٢] ذات ليلة في مجلسه إذ سمع قائلا يقول:

ولـــولا تعديـــة الخيـــار بـــن جنّـــة ســقته ســيوف الأزد ســمّاً مقســبا

فـــدانوا وأعطـــوا بالإتـــاوة عنـــوة فعلـــوه أو كـــان أصـــوبا

ولـــو عبـــدعز أمّ بـــالجيش كبكبـــا لزلـــزل بـــالجيش العمـــاني كـبـــكبا

ولـــو قـــدحت كفـــاه بـــالنبع صـــخرة غـداه الفـخر فـدى وأثقبـــا[٣٣]

وقال مصعب بن عمر الحنفي:

---

٣١ اليحمد: تنسب إلى اليحمد بن حمى بن عثمان بن نصر بن زهران، وقيل حمى ابن جشم بن نصر، ومن قبائل اليحمد، بنى خروص، وبنو السحتن، وبنوهني، وبنو فجوح وهم الفجح وبنو ماجد وهم المجد، واستوطن اليحمد عمان منذ الجاهلية بعد نزول مالك بن فهم، ويذكر ابن الكلبي" أما ساكن عمان من الأزد فيحمد وحدان" ومنهم الكثير سواء في العصر الجاهلي مثل رسول الملك عبد العز إلى اليمامة رجل من اليحمد، ومنهم في العصر الإسلامي جابر بن زيد مؤسس المذهب الإباضي، انظر: ابن الكلبي، نسب، ج٢،ص٤٩٩؛ الجهضمي، حياة عمان، ص٣٣-٣٤.

٣٢ باقل بن الشَّريّ بن اليحمد، والشرسُ: هم بنو شارٍ. انظر: ابن الكلبي، نسب،ج٢، ص٤٩٩.

٣٣ السالمي، تحفة الاعيان، ج١، ص٤٨.

ثمامـــــة قادنـــــا للحـــــين جـــــــهرا وعرضنـــــــــا الـــبلاء لعـــبد عـــز

وصـــــبحنا بحـــــر صـــــباح ســـــــوء علـــى خيـــــول يقحمـــــها بنقـــــــز

فكـــــــم قـــــــــد تـــــــــقرى وســـــــنان المـــــــعز والـــــــمعز[٣٤]

يتضح مما تقدم، مكانة عبد وقوته، ويشير الغيلاني أن الفترة التي كانت يحكم فيها لم تذكر المصادر أي شيء عنها، ولكن من خلال التقريب في القرن الرابع الميلادي [٣٥]وذلك بأن رسالة الرسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت إلى أحفاد عبد عز، جيفروعبد ابنا الجلندى، وبعض الروايات تذكر بأن الجلندى كان على قيد الحياة ولكن كبيرا في السن عندما جاءت الرسالة [٣٦]، وإذا اعتبرت أن الهجرة النبوية كانت ٦٢٢م، ومن خلال تتبع نسب جيفر وعبد تجد الباحثة أربعة أجيال هم: الجلندى بن المستكبر بن مسعود بن حرار، وكل جيل يعيش خمسة وعشرين عاما، ومن المحتمل أن عبد عز عاش ما بين القرن الخامس والسادس الميلادي.

علاقة آل الجلندى بالدولة الساسانية قبل الإسلام.

توجد علاقات تربط العمانيين بالقوى المجاورة وخاصة الساحل الفارسي، حيث تذكر الروايات أن مالك بن فهم نزل بقومه بعد هجرته مع عشيرته والقبائل التي دانت له بالولاء في عمان، فوجد فيها الفرس وكان المتقدم عليهم المرزبان عامل الملك دارا بن دارا بن بهمان بن إسفديار[٣٧]، واستقر في البداية بقلهات بشط من أرض عمان ثم توجه إلى منطقة الجوف وأرسل إلى عامل الفرس يطلب منه الإقامة في عمان، وتمكينه من الماء والكلأ فكان جوابهم

---

٣٤ السالمي، تحفة الاعيان، ج١، ص٤٨.

٣٥ الغيلاني، أزد عمان، ص ١٣.

٣٦ السالمي، تحفة الاعيان، ج١، ص٤٨.انظر: انظر: الملحق رقم (٢) يوضح المناطق التي خضعت لعبد العز بن معولة.

٣٧ الأزكوي، تاريخ عمان، ص١٨.

الرفض، وسرعان ما اتخذ مالك موقفه "**فإن تركتموني طوعًا نزلت في قطر من البلاد، وحمدتكم، وإن أبيتم أقمت على كرهكم، وإن قاتلتموني قاتلتكم، ثم إن ظهرت عليكم قتلت المقاتلة وسبيت الذراري، ولم أترك أحدا منكم ينزل عمان أبدا**"[٣٨]، فأبت الفرس تركه وكانت تحتل أجزاء من سواحل عمان وخاصة صحار، رفضوا طلبه وجهزوا العدة لقتاله، ونشبت الحرب بين مالك بن فهم والفرس، وانتهت بانتصار العرب على الفرس، وتم الاستيلاء على عمان بقيادة مالك بن فهم[٣٩]، وزادت هجرة القبائل اليمنية باتجاه عمان.

وقد ظل مالك بن فهم وأولاده يحكمون عمان فترة من الزمن حتى آل الحكم إلى الجلندى بن المستكبر متزامنا مع انتقال حكم فارس إلى بني ساسان إذ تولى أردشير بابجان عرش الدولة الساسانية في فارس، وذلك في عام ٢٢٦م[٤٠]، بعد أن نجح في إخضاع الملك أزدون الخامس آخر ملوك الطوائف في فارس، وبذلك استطاع بنو ساسان العودة إلى سواحل عمان، وتم عقد هدنة بينهم وبين آل الجلندى في عمان، واحتفظ الفرس بحامية لهم في عمان بلغت أربعة آلاف جندي مع عامل فارسي في حين كان آل الجلندى ملوكا في البادية والجبال وأطراف عمان، ويذكر أن كل من غضب عليه كسرى من الفرس وأهل بيته ومملكته، وخاف على ملكه منهم فأنه يرسله إلى عمان يحبسه بها[٤١].

---

٣٨ الأزكوي، تاريخ عمان، ص١٨.

٣٩ فارس، علي عبدالله. العلاقات العمانية الفارسية في عهد دولة آل بوسعيد ١١٥٤هـ/١٧٤١م – ١٢٨٨هـ/١٨٧١م. ط٢، مطبعة رأس الخيمة، رأس الخيمة: ٢٠٠٠م، ص ٦٠.(سيشارإليه فيما بعد: فارس، العلاقات).

٤٠ فارس، العلاقات، ص٦٢.

٤١ العوتبي، الانساب، ج٢، ص٧٦٢.

ومما لا شك فيه أن عمان في القرن السادس الميلادي وقبل ظهور الإسلام كان الفرس مهيمنين على المناطق الساحلية من عمان، وكان ولاؤهم المطلق للحكومة المركزية في فارس، وظلت الدولة الساسانية مهيمنة عليها، التي قامت على أساس نظام حضاري راقٍ في الحكم[٤٢].

وكان المجتمع العماني مكونا من الفرس والعرب، وحيث تشكل القبائل العدنانية والقحطانية العرب، ولم تمثل الهوية القومية بين الفرس والعرب حاجزا لعلاقات التجارية، وكان الحاجز بين العنصر الفارسي والعنصر العربي القادم من وسط الجزيرة العربية هو حاجز فكري وثقافي يتمثل السلوك والتعامل نمط السياسي الحاكم. فالفرس يؤمنون بالخضوع والطاعة لزعامة مركزية يمثلها وريث من الفرس الأكاسرة السياسانيين، ومن مظاهر ملكه وهيبته من تاج وعرش وبلاط تحفه الوزراء والحراسات[٤٣].

ولم يزل الفرس على مهادنتهم للعرب إلى أن ظهر الإسلام بعمان وانتشر ذكر النبي– صلى الله عليه وسلم– في الجزيرة العربية، وبدأت رسائل الدعوة المحمدية ترسل إلى الملوك وأشراف القوم لنشر الدين الحنيف، فكتب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى كسرى أبرويز يدعوه إلى الإسلام، فمزق كتاب النبي– صلى الله عليه وسلم– فلما بلغ ذلك رسول الله قال: "**اللهم، مزق ملكه كل ممزق**"، فلم يفلح كسرى بعد دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فسلط الله عليه ابنه شيرويه فقتله[٤٤].

ويذكر السالمي أن شيرويه كتب إلى باذان مرزبان عمان، يقال له فستحان، أن ابعث من قبلك رجلا يتقن العربية والفارسية صدوقا أمينا، وقد قرأ الكتاب وأرسل إلى الحجاز ليأتيك بخبر النبي العربي، فبعث باذان رجلا من طاحية

---

٤٢ عقيل، عبدالرحمن بن جعفر. صفحات من تاريخ إباضية عمان وحضرموت.ط١، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا: ٢٠٠٦م، ص٤٢.(سوف يشار إليه فيما بعد:عقيل، صفحات).

٤٣ عقيل، صفحات، ص٤٣.

٤٤ العوتبي، الانساب، ج٢، ص٦٧٢.

هو كعب بن برشة الطاحي[٤٥]، وكان قد تنصر وقرأ الكتب فقدم المدينة، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه وظهر له صدق نبوته، فأسلم كعب، ورجع إلى عمان فأخبر باذان أن الرجل نبي مرسل، ولخطر الأمر لم يرسل باذان رسلاً ليخبروا كسرى، بل سار بنفسه واستخلف من أصحابه رجلاً يقال له مسكان[٤٦].

وكان لكعب بن برشة دور في المجلس الذي عقده جيفر بن الجلندى مع وجوه الأزد عندما جاءه رسول رسول الله، عمرو بن العاص.

الجلندى بن المستكبر.

هو الجلندى والد جيفر وعبد اللذان حكما عمان عند مجئ الإسلام، واختلفت بعض المصادر في اسم والد الجلندى بن المستكبر، قيل الجلندى بن كركر بن المستكبر[٤٧]، ويورد العوتبي بيت من الشعر للشاعر المسيب بن علس الضبعي[٤٨] يمدح فيه الجلندى، هو:

يـــا جلنـــدى يـــا بـــن مســـتكبر يـــا خيـــر مـــن يمشـــي مـــن الـــذكور[٤٩]

٤٥ كعب الطاحي: هو كعب بن برشة العودي الطاحي، من أهل عمان من الأزد، تشرف بصحبه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أرسل كعب ليتأكد من نبوة النبي عليه الصلاة والسلام بناء على طلب شيرويه ملك الفرس؛ لإنه قد قرأ في الكتب السماوية وتأكد من نبوته ودخل في الإسلام. انظر: البطاشي، سيف بن حمود. إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان.ج١، ط٢، مطابع النهضة، مسقط: ٢٠٠٤م، ص ٢٧. (سوف يشار إليه فيما بعد: البطاشي، إتحاف الأعيان).

٤٦ السالمي، تحفة الأعيان،ج١، ص٥٤.

٤٧ ابن حزم، جمهرة، ص٣٨٤.

٤٨ المسيب بن علس الضبعي: هو من شعر بكر بن وائل المعدودين، وخال الأعشى ، من جماعة بنى ضبيعة بن ربيعة بن نزار، ويكنى أبا الفضة وهو خال الأعشى أعشى قيس، واسمه زهير بن علس، ولقب بالمسيب لبيت قاله:

فإن سركم أن لا تؤوب لقاحكم غزارا فقولوا للمسيب يلحق

ويشير الأزكوي عندما يذكر انتقال الحكم من أولاد مالك بن فهم إلى بقوله : "**الجلندى بن المستنير المعولي**" [٥٠] أما العوتبي، فيرى أنه من المحتمل أن يكون الجلندى بن المستكبر هو الملك المقصود [٥١]في الآية الكريمة، قال تعالى: **{وَكَانَ وَرَاءهم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا}**[٥٢](سورة الكهف:٧٩).

ويذكر العوتبي في كتابه أن الملك الذي ذكره الله تعالى في كتابه يأخذ كل سفينة غصبا مالك بن فهم الأزدي، وكان ينزل في قلهات من شط عمان، وقال بعضهم: هو مندلة بن الجلندى بن كركر، من ولد مالك بن فهم، وهو جد الصفاق، ويذكر بعضهم بل هو الجلندى بن المستكبر [٥٣] موضوع الدراسة.

علما بأن أوضح حجة وأقربها إلى الصواب أن الجلندى بن المستكبر كان قبل الإسلام، وقيل إنه أدرك الإسلام، وابناه عبد وجيفر، وإليهما كتب النبي صلى الله عليه وسلم على يد عمرو بن العاص، بينما قصة خرق السفينة من مالك ظالم كان في عهد سيدنا موسى عليه السلام وبين موسى والنبي محمد صلى الله عليه وسلم سنوات عديدة، ومن المحتمل أن يكون مالك بن فهم،كما تذكر المصادر العمانية، ولكن في المصادر الإسلامية كلام لا يمت بصله إلى ما جاء في المصادر العمانية فيقول ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) "**أنه هدد بن بدد**" [٥٤].

وعليه يرجح بأنه لم يكن الجلندى بن المستكبر لبعد الفترة الزمنية بين حكم الجلندى بن المستكبر الذي كان قبل الإسلام بفترة قصيرة، وبعض الروايات تقول إنه أدرك الإسلام إلا أنه كان شيخا كبيرا، كما أن المتمعن في الفترة بين

---

٤٩ وهو جاهلي لم يدرك الأسلام، وكان امتدح بعض الأعاجم فاعطاه، ثم اتى عدوا له من الأعاجم يسأله ، فسمَّه فمات، ولا عقب له. انظر:ابن قتيبة، الشعر، ص١٧ العوتبي، الانساب،ج٢، ص ٧٦٢؛ اما عند ابن الكلبي: يا جلندى يا بن مستكبر يا خير من يجبى من الدكور انظر: ابن الكلبي، نسب،ج٢، ص٢٢٨؛ الجهضمي، الحياة الفكرية، ص٣٥. ٥-١٧٦.

٥٠ الأزكوي، تاريخ عمان، ص٣١.

٥١ العوتبي، الانساب،ج٢، ص ٧٦٢.

٥٢ القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية: ٧٩.

٥٣ العوتبي، الانساب،ج٢، ص ٧٦٢

٥٤ لم تجد الباحثة تعريف لهذه الشخصية. ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل. قصص الانبياء. ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت: ١٩٨٣م، ص٤٧١(سوف يشار إليه فيما بعد: ابن كثير: قصص الانبياء).

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وسيدنا موسى عليه السلام ظهور أنبياء ورسل كثيرين، ومن أبرزهم سيدنا عيسى المسيح عليه السلام، والدليل قوله تعالى: **{وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّه إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُه أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ}**[٥٥](سورة الصف: ٦).

ويذكر السالمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل عمان، وكان الملك في ذلك العهد في عمان الجلندى بن المستكبر، وأرسل إليه يدعوه ومن معه إلى الإسلام فأجاب، وأرسل إلى الفرس الذين في عمان، وكانوا مجوسا يدعوهم إلى الإسلام، فرفضوا فأخرجهم كما يذكر الجلندى قهرا وصغرا من عمان[٥٦].

وقد تعددت الروايات التي ذكرت أن موضوع إرسال رسالة الرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجلندى كان عن طريق ولديه جيفر وعبد، وسيتم مناقشة الروايات في المبحث التالي.

٢- دور آل الجلندى في الإسلام:

أ- دخول آل الجلندى في الإسلام

لقد كانت رسالة الإسلام منعطفا مهما في تاريخ عمان، حيث استجاب أهل عمان لدعوة الرسول الله صلى الله عليه وسلم، ودخلوا الإسلام طواعية وسلما، وكان لهم دور رائد في تثبيت دعائم الإسلام ونشره شرقًا وغربًا.

وعرف الإسلام طريقه إلى عمان سواء أكان عن طريق مبادرات فرديه أم جماعية جاءت من أهل عمان أم بشكل رسمي من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ملكي عمان اللذين استجابا الدعوة المحمدية، ومن تلك المبادرات يروى أن أول من أسلم من العمانيين رجل يدعى مازن بن غضوبة،[٥٧] أما الجماعية كانت على شكل وفود من أهل

---

٥٥ القرآن الكريم، سورة الصف: آية ٦.

٥٦ السالمي، تحفة الاعيان، ج١، ص٥٤.

٥٧ مازن بن غضوبة: هو مازن بن غضوبة بن سبيعة بن شماسة بن حيان بن مر الطائي النبهاني، من أهل سمائل، وتذكر الروايات التاريخية أول من أسلم أهل عمان، وسجلت لنا كتاب التاريخ اللقاء الذي كان بين مازن ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومن آثاره مسجد المضمار الذي بناه بعد رجوعه من المدينة سنة ست للهجرة. انظر: السالمي ، تحفة الأعيان، ج١، ص٥٠؛ البطاشي،إتحاف الأعيان، ج١، ص٢١-٢٤.

عمان كوفد ثمالة والحدان[٥٨]، وأما بالنسبة لرسائل الرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل عمان فكانت عديدة، وتشير الروايات التاريخية بأنهن سبع رسائل، ومن بين تلك الرسائل كانت هناك رسالة إلى ملكي عمان ،جيفر وعبد ابني الجلندى، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم مدركا قيمة التراسل بوصفه وسيلة من وسائل الدعوة والإعلام فأرسل العديد من الرسائل والكتب، وأشار محمد الدروبي بأنه عليه الصلاة السلام أرسل حوالي ثلاثة وأربعين كتابا إلى ملوك العرب والعجم وشيوخ القبائل وإلى الزعماء يدعوهم فيها إلى الإسلام وإجابة الدعوة[٥٩].

ب- استقبال آل الجلندى عمرو بن العاص.

كانت عمان عندما راسلها النبي -عليه الصلاة والسلام- مقسمة ما بين الفرس والعرب، وتخضع أجزاء منها لسلطان الدولة الساسانية، فكان يتولى أمر أهل عمان جيفر بن الجلندى ويساعده أخوه عبد، وقد كان مقرهما صحار العاصمة العمانية القديمة، وهذا التدبير النبوي يقوم على توجيه الدعوة إلى الحكام قبل رعيتهم؛ لأنهم أصحاب القرار الأول في إجابة الدعوة؛ ولأن الرعية تبع للحاكم، وقد قيل إن الناس على دين ملوكها [٦٠].

ومن هذا المنطلق النبوي، استهل النبي عليه الصلاة والسلام بمخاطبة ملكي عمان، واتخذ الصحابي الداهية عمرو بن العاص سفيرًا إليهما، وتتحدث المصادر عن حسن وفادة ابن العاص على ابني الجلندى، واختلفت الروايات التاريخية في تاريخ إرسال عمرو بن العاص[٦١]، وأقدم ما وصل إلينا رواية ابن هشام(ت ٢١٣هـ/٨٢٨م)، فيذكر أن

---

٥٨ أهم الوفود العمانية التي قدمت على الرسول الله صلى الله عليه وسلم:وفد من ثمالة من عمان يرأسهم عبدالله بن علي الثمالي، ووفد من بنى الحدان بن شمس وعلى رأسهم مسليه بن هزان الحداني، ووفد من طاحية فيهم يبرح من أسد الطاحي، وقدم وفد يرأسهم سلمه بن عياذ الأزدي، ووفد من مهره يرأسهم مهري بن الأبيض. انظر: ابن سعد، محمد بن سعد الزهري(ت: ٢٣٠هـ/٨٨٤م). الطبقات الكبرى. تح: علي بن محمد عمير، ج١، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة:٢٠٠١م، ص ٣٥٣(سوف يشار إليه فيما بعد: ابن سعد، الطبقات) ؛الجهضمي، حياة عمان، ص٥٧

٥٩ الدروبي، محمد محمود. "رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل عمان دراسة تحليلية". ضمن كتاب الملتقى العلمي الأول حول التراث سلطنة عمان الشقيقة قديما وحديثا. منشورات جامعة آل البيت، عمان: ٢٠٠٢م. ص٤٩٨. (وسوف يشار إليه فيما بعد: الدروبي، رسائل).

٦٠ الدروبي، رسائل ، ص٤٩٩.

٦١ عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي السهمي، يكنى أبا عبدالله، أمه النابغة بنت حرملة، هو الذي ارسلته قريش إلى النجاشي ليسلم إليهم من عنده المسلمين، كان أدعج أبلج قصير القامة، وذكر الشعبي دهاه العرب في الإسلام أربعة منهم عمرو بن العاص، اختلف في السنة الوفاه وعلى الارجح سنة ثلاث وأربعين من الهجرة. انظر: ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).الإصابة في تميز الصحابة. تح: طه محمد الزيني،ج٧-٨، ط١، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة: ١٩٦٨م، ص١٢٤، (سوف يشار إليه فيما بعد: ابن حجر، الإصابة).

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الرسل والملوك بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية، وذكر أسماء الرسل وأسماء من أرسلوا إليهم ومن بين هؤلاء: "**عمرو بن العاص السهمي إلى جيفر وعبد ابني الجلندى الأزديين ملكي عمان**"[٦٢]، وكانت أن أحداث الحديبية قد وقعت في ذي القعدة سنة ٦هـ/٦٢٧م، ويذكر سلطان طبقا لهذه الرواية أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث عمرو بن العاص إلى عمان في أوائل سنة ٧هـ/٦٢٨م، وهنا يكمن السؤال هل كان عمرو بن العاص قد أسلم في هذا التاريخ أو قبله؟ [٦٣]

ووفقا لرواية ابن هشام فإنه أعلن إسلامه في المدينة أمام الرسول "**قبل الفتح** " فهل يقصد بذلك فتح مكة فإن كان كذلك فرواية ابن هشام لا تصح، إذ لا يتصور أن يرسل النبي– عليه الصلاة والسلام– عمرو بن العاص مبعوثا إلى عمان، وهو مشركٌ إلا إذا كان يقصد من ذلك صلح الحديبية كما جاء في الكتاب العزيز **{إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا}**[٦٤] فالمقصود بالفتح هنا الحديبية وإذا كان هذا الاحتمال صحيح فالرواية تتسق زمنيا مع إسلام عمرو بن العاص وإرساله إلى عمان.

ويذكر سلطان أن رواية ابن هشام بإسلام عمرو بن العاص متضاربة، ولا يمكن الأخذ بها [٦٥].

أما رواية ابن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤) فيقول:"... **بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في ذي القعدة ٨هـ إلى جيفر وعبد ابني الجلندى...**"[٦٦] .

في حين يذكر خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) " **بأن من عمال الرسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص إلى عمان، قبض رسول الله وعمرو عليها، ويقال قد كان بعث أبا زيد الأنصاري إلى عمان**" [٦٧].

---

٦٢ ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب(ت: القرن ٢١٣هـ/٨٣١م). السيرة النبوية. تح: أحمد شمس الدين. م٤، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت: ١٩٩٨م، ص٢٠٩. (سوف يشار إليه فيما بعد: ابن هشام، السيرة).

٦٣ سلطان، عبدالمنعم. تاريخ عمان والخليج العربي. ط١، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية: د.ت، ص٢٥.(سوف يشار إليه فيما بعد: سلطان، تاريخ).

٦٤ القرآن الكريم، سورة الفتح: الآية١.

٦٥ سلطان، تاريخ، ص٢٥.

٦٦ ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٥٧.

٦٧ ابن خياط ، أبي عمرو بن خليفة(ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م). تاريخ خلفية بن خياط . تح: مصطفى نجيب فواز وآخرون، ج١، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت: ١٩٩٥م ص٤٨.(سوف يشار إليه فيما بعد ابن خياط، تاريخ).

أما البلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) فيؤكد أن ارسل عمرو لن العاص لعمان كان في السنة ٨هـ٦٢٩م فيقول: " **سنة ثمان بعث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أبا زيد الأنصاري**[٦٨]**... وبعث عمرو بن العاص السهمي إلى عبد وجيفر ابني الجلندى بكتاب منه يدعوهما فيه إلى الإسلام، إن أجاب القوم إلى شهادة الحق، وأطاعوا الله ورسوله فعمرو الأمير، وأبو زيد على الصلاة، وأخذ الإسلام على الناس وتعليمهم القرآن والسنن، فلما قدم أبو زيد، وعمرو عمان وجدا عبدا وجيفر بصحار على ساحل البحر، فأوصلا كتاب النبي– صلى الله عليه وسلم–... فلم يزل عمرو وأبو زيد بعمان حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال: إن أبا زيد قدم المدينة قبل ذلك**" [٦٩].

وذكر البلاذري أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وجه أبا زيد بكتابه إلى عبد وجيفر ابني الجلندى الأزديين في سنة ست، ووجه عمرا في سنة ثمان بعد إسلامه بقليل، وكان إسلامه... في صفر سنة ثمان ... ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي زيد: خذ الصدقة من المسلمين والجزية من المجوس" [٧٠].

ويتضح مما تقدم من روايات البلاذري أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قد بعث إلى عمان رسولين، ويذكر خلطًا في اسم أبي زيد الأنصاري فيضفي على الشخصية الكثير من الغموض مما يصعب على الباحث اعتمادا أي من الأسماء في البحث لبيان دوره في عمان، أما الرواية الثانية التي يفصل فيها البلاذري بين دور أبي زيد وبين عمرو بن العاص فالأول قد جاء إلى عمان سنة ٦هـ/٦٢٧م والثاني سنة ٨هـ/٦٢٩م، ويظهر من خلال ما تقدم أن وفود أبي زيد الأنصاري ورحيله كان قبل عمرو بن العاص كما ذكر ابن خياط والبلاذري[٧١].

---

٦٨ أبا زيد الأنصاري يذكر البلاذري في كتابه فتوح البلدان: "أبا زيد الأنصاري أحد الخرج وهو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم– واسمه فيما ذكر الكلبي قيس بن سكن بن زيد بن حرام، وقال بعض البصريين: اسمه عمرو بن أخطب ، وقال سعيد بن أوس الأنصاري: اسمه زيد بن ثابت". انظر: البلاذري، فتوح، ص٨٣.

٦٩ البلاذري، فتوح، ص٨٣؛ سلطان، تاريخ، ص٢٦.

٧٠ البلاذري، فتوح ، ص٨٤– ٨٥؛ سلطان، تاريخ ، ص٢٦.

٧١ ابن خياط، تاريخ ،ج١، ص٤٨؛ سلطان، تاريخ، ص٢٦–٢٧.

أما اليعقوبي(ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) فيورد تاريخ متأخر، فيشير في احداث سنة ٩هـ ٦٣٠١ممع الروايات السابقة في تاريخ إرسال عمرو بن العاص إلى عمان، يذكر في أحداث سنة (٩هـ/٦٣٠م) عن أخبار الرسل الذين أوفدهم الرسول – صلى الله عليه وسلم– فيقول: "**وعمرو بن العاص إلى جيفر وعبد ابني الجلندى إلى عمان**"[٧٢].

ويظهر هنا أن اليعقوبي يختلف عن الروايات السابقة في تاريخ إرسال عمرو بن العاص. أما الطبري فيورد ثلاث روايات مختلفة التواريخ عن بعث عمرو بن العاص فيروي عن أحداث سنة ٦هـ/٦٢٧م بعد الحديث عن الحديبية عن رسل الرسول – صلى الله عليه وسلم –إلى الملوك، أنه بعث "**عمرو بن العاص إلى جيفر بن جلندي وعبد بن الجلندى الأزديين صاحبي عمان**"[٧٣].

أما الرواية الثانية فيذكر فيها أحداث سنة ٨هـ/٦٢٩م أن عمرو بن العاص قدم على الرسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة فأعلن إسلامه، وفي السنة نفسها بعثه الرسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى جيفر وعبد ابني الجلندى..." [٧٤].

وفي الرواية الثالثة يذكر الطبري: "**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث عمرو بن العاص إلى جيفر منصرفا من حجة الوداع، أي أوائل سنة ١١هـ/٦٣٢م فمات رسول الله وعمرو بعمان**"[٧٥].

ويتفق المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) في كتابه التنبيه والإشراف مع ما أورده الطبري في روايته الثالثة فيذكر في أحداث سنة ١١هـ/٦٣٢م وهي سنة وفاة رسول الله– صلى الله عليه وسلم– " **فيها كان توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى جيفر وعبد ابني الجلندى صاحبي عمان يدعوهما إلى الإسلام فأسلما**"[٧٦].

---

٧٢ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر(ت: ٢٧٤هـ/٨٩٧م). تاريخ اليعقوبي. م٢، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٧٨. (سوف يشار إليه فيما بعد: اليعقوبي، تاريخ)؛ سلطان، تاريخ، ص٢٧.

٧٣ الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير(ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م). تاريخ الأمم والملوك. تح: نواف الجراح، ج٢، دار صادر، بيروت: ٢٠٠٣م، ص٤٣٦. (سوف يشار إليه فيما بعد: الطبري، تاريخ) ؛ سلطان، تاريخ، ص٢٧.

٧٤ الطبري، تاريخ ،ج٢، ص٤٤٨؛ سلطان، تاريخ، ص٢٧.

٧٥ الطبري، تاريخ ،ج٢، ص٥٠٩؛ سلطان، تاريخ، ص٢٨.

يتضح مما سبق قدم الروايات التي ذكرت تاريخ رسالة رسول الله إلى أهل عمان، أما بالنسبة للروايات العمانية فإن من كتب في هذا الموضوع هم أقدم المؤرخين العمانيين مثل: العوتبي الصحاري الذي تحدث في روايته عن اسم حامل رسالة الرسول- صلى الله عليه وسلم- إلى أهل عمان عمرو بن العاص ولم يذكر أبا زيد الأنصاري، وفي الوقت نفسه لم يحدد تاريخ قدوم عمرو بن العاص.

وتستخلص الباحثة مما سبق ذكره أن رسول الرسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأهل عمان وهو عمرو بن العاص، وتاريخ إرساله ما بعد ٨هـ/٦٢٩م؛ لأنه عمرو بن العاص قبل هذه السنة كان مشركًا.

ج- رسالة رسول الله إلى آل الجلندى.

هناك العديد من الرسائل التي أرسلت لأهل عمان، وفيما يتعلق برسالة الرسول صلى الله عليه وسلم تعد الرسالة الرسمية التي وجهت إلى جيفر وعبد ملكي عمان في ذلك الوقت، ونص الرسالة كما ورد عند القلقشندي[٧٧]:

"**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله إلى جيفر وعبد ابني الجلندى، سلام على ما اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوكما بدعاية الإسلام، أسلما تسلما فإني رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، وإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما، وإن أبيتما أن تقرا بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما، وخيلي تحل بساحتكما، وتظهر نبوتي في ملككما كتب أبي بن كعب**"[٧٨].

ويبدو أن مضمون الرسالة واحدة في جميع الرسائل التي بعثها -عليه الصلاة والسلام- إلى الملوك والأمراء المعاصرين لملكي عمان، وخاصة رسالته إلى كسرى أبرويز إذ يجد المدقق تشابها واضحا بين الرسالتين، وخاصة المقطع الأخير من الرسالة " **فإني أدعوكما بدعاية الإسلام، أسلما تسلما فأنى رسول الله إلى الناس كافة؛ لأنذر من كان حيا، ويحق القول على الكافرين**" فهذا المقطع يتكرر في الرسالتين مع تحوير في الضمائر لتناسب المخاطب، وتقوم الرسائل النبوية بشكل عام، وخاصة رسالة ملكي عمان على ثلاثة محاور أساسية، فهي تستهل

---

٧٦ المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي(ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م).التنبيه والأشراف. ط١، طبع بمطبعة بريل، ليدن: ١٨٩٣م، ص٢٥٦، (سوف يشار إليه فيما بعد: المسعودي، التنبيه).

٧٧ القلقشندي، أحمد بن علي(ت: ٨٢١هـ/١٤١٧م). صبح الأعشى في صناعة الإنشا.تح: يوسف علي الطويل، ج٦، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٨٧م، ص٣٦٥-٣٦٦.(سوف يشار إليه فيما بعد: القلقشندي، صبح الأعشى).

٧٨ الأزكوي، كشف الغمة، ج٢، ص ٨٤٥.

بعرض الدعوة من غير ذكر للتفاصيل وتتشابه مع رسائل الدعوة " فإني أدعوكما بدعاية الإسلام" وكان هذا شعارا نبويا في عرض الدعوة على المدعوين من الملوك فقد ترددت في الرسائل الموجهة إلى كسرى الفرس، وهرقل الروم، والمقوقس ملك القبط، ويجد الدارس للدعوة المحمدية أن رسائله تقوم على المباشرة والوضوح والبساطة، مع ترك التفاصيل للسفراء الذين كانوا يشرحون رسالة الإسلام إلى المدعوين والإجابة عن أسئلتهم[٧٩].

ويوضح صلى الله عليه وسلم مبدأ عالمية الدين الإسلامي "**فإني رسول الله إلى الناس كافة**" فهذا نداء بتوحيد الله وأنه نذير وبشير مبلغ عن ربه، ليكون حجة على الناس.

ويذكر الدروبي حيث تتحول الرسالة إلى تقديم المحفزات التي ترغب الملكين في قبول الإسلام، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يعد الدخول إلى الإسلام وسيلة من الوسائل لتحقيق الأمن والسلامة، وتحقيق المعاني السامية التي ينشدها الإنسان سواء حاكما أم محكوما حيث يذكر المصطفى في الرسالة " **أسلما تسلما**" وأن المدقق في أغلب الرسائل إلى الملوك والأمراء احتوت على هذه الصيغ مثل كسرى، وهرقل، وهوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة وغيرهم من الملوك[٨٠].

أما المحور الثاني الذي تسلكه الرسالة فهو عبارة عن عرض اختاره الملكان جيفر وعبد في قبول الرسالة، إذ يقرر عليه الصلاة والسلام عرضا مغريا لتشجيع الملكين لاعتناق الإسلام، فوعدهما بالحفاظ على ملكهما وعلى سلطانهما في قوله"**إنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما**"، وكان لنبي الرحمة الرؤية السياسية الحكمية في علاقاته مع أصحاب السلطات المدعوين فكان يقرهما على ما هما عليه من سيادة أقوامهم. ويذكر السالمي بقيت السلطة في يد جيفر وعبد حتى فترة الخلافة الراشدة[٨١].

أما المحور الثالث، فيختتم الرسالة بالترهيب لمن رفض الدعوة ليكون استكمالا للمحور السابق القائم على الترغيب في قبول الدعوة، فيورد برسالته –عليه الصلاة والسلام–: "**وإن أبيتما أن تقرا بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما، وتظهر نبوتي على ملككما**". يتضح من خلال هذا النص تهديدا واضحا بإنهاء ملكهما، وسيكون النصر للمسلمين، وهنا اتضحت ثقة واضحة من الرسول –عليه الصلاة والسلام– بالنصر وانتشار الإسلام

---

٧٩ الدروبي، رسائل، ص٥٠٠-٥٠١.

٨٠. الدروبي، المرجع السابق، ص٥٠٠-٥٠١.

٨١ السالمي، تحفة الاعيان،ج١، ص٦٤؛ الدروبي، المرجع السابق، ص٥٠١.

في جميع بقاع الأرض، ويلاحظ الدارس أن هذا السياق تنص عليه جميع الرسائل النبوية الموجهة إلى ملوك الجزيرة وأمرائها[٨٢].

هذه رسالة نبي الرحمة إلى ملكي عمان، وأوردت لنا كتب التاريخ وصفا لطبيعة اللقاء بين عمرو بن العاص، وملكي عمان كما جاء عند ابن سعد، وهي من أقدم الروايات بسند عن عمرو بن العاص حامل الرسالة ويتضح أن عمرو بن العاص توجه في البداية إلى عبد بن الجلندى الذي أحسنا استقبال عمرو بن العاص " **أحلم الرجلين وأسهلهما خلقا**"[٨٣]، ولما عرف عبد المهمة التي جاء بها قال: "**أخي المقدم علي بالسن والملك أوصلك به حتى يقرأ كتابك**"[٨٤]، يتبين مما تقدم أنَّ عبدًا يساعد أخاه بالملك، وجيفر كان مقدما بالسن والملك والسلطة بيده.

ووعده بأن يقدمه إلى جيفر حتى يقرأ كتابه، ويذكر ابن العاص بأنه مكث أياما ببابه قبل الإذن بمقابلته، وأنه أعطى بعض التلميحات عن فحوى الرسالة لعبد بن الجلندى، وتتضح الحنكة السياسية لعمرو بن العاص عند دخوله على عبد؛ لأنه كان مقربا من أخيه وأحلم الرجلين، ثم أعطاه تلميحا عن موضوع الرسالة، وليس كل ما فيها حتى يستطيع بذلك مقابلة الملك جيفر، وبالدهاء المعهود استطاع إقناع ملك عمان بالدخول في الإسلام ، ويستكمل عمرو بن العاص، فيذكر أنه عند لقائه بجيفر سلمه كتابًا مختوما ففض ختمه، وقرأه ثم دفعه إلى أخيه فقرأه، وطلب جيفر من عمرو بن العاص أن يترك له فرصة ليرد على كتابه، فلما التقى عمرو بالأخوين في اليوم التالي كان رد جيفر هو رفض الرسالة وقال لعمرو: " **إني فكرت فيما دعوتني إليه، فإن أنا أضعف العرب إذا ملكت رجلا ما في يدي**" [٨٥].

أما ابن حجر(ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م) فستشهد بأبيات منها على لسان الجلندى عند لقائه بعمرو بن العاص، فيقول:

أتــانى عمــرو بــالتي لــيس بعــدها مــن الحــق شــيء والنصــيح نصــيح

---

٨٢ الدروبي، رسائل، ص٥٠١-٥٠٢.

٨٣ ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٥٧.

٨٤ السالمي، تحفة الاعيان،ج١، ص ٥٥.

٨٥ ابن سعد، الطبقات، ج١، قسم ٢، ص١٨؛ السالمي، تحفة الأعيان ، ج١، ص٥٥؛ سلطان، تاريخ، ص٣٦.

فقلت له ما زدت أن جئت بالتي جلندى عمان في عمان يصيح[٨٦]

فيا عمرو قد أسلمت بعد جهرة ينادي بها في الوادیین فصیح

وذكر: " لا مانع أن يكون الجلندى قد شاخ وفوّض الأمر لولديه" [٨٧]

وقد روي أن هذا الكلام جرى بين عمرو وجيفر، واختلفت الروايات فهل الجلندى هذا لقب ملك عمان أم الجلندى هو والد جيفر وعبد، ويذكر السالمي أنه" أسلم أهل عمان وقيل ملكهم يومئذ الجلندى بن المستكبر وأنه أسلم في جملة من أسلموا وإليه تنسب بنو الجلندى"[٨٨] .

ويذكر الجهضمي لا يمكن أن يرسل النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى الجلندى إلا في السنة الثامنة، لكون عمر كان مشركًا قبلها وأسلم في صفر من تلك السنة[٨٩]، وقد تبين من تضافر الروايات أنه أرسله إلى ولديه عبد وجيفر؛ لكون الجلندى في الرواية[٩٠] .

إن الإسلام انتشر بين أهل عمان سلما وعلى رأسهم جيفر وعبد ابني الجلندى بن المستكبر فقبلوا الدين الإسلامي على يقين وقناعة، ويذكر فاروق عمر" **أنهم كانوا في منعة وقوة**"[٩١] ، **والدليل كلام جيفر لعمرو بن العاص" أني فكرت فيما دعوتني إليه فإذا أنا أضعف العرب وإن ملكت رجلا ما في يدي، وهو لا تبلغ خيله هنا، وإن بلغت خيله ألقت، أي: وجدت قتالا ليس كقتال من لاقى.."**[٩٢] .

---

٨٦ ابن حجر.الاصابه ،ج١-٢، ص١٢٨.

٨٧ المصدر نفسه، ج١-٢، ١٣١.

٨٨ السالمي، تحفة الاعيان، ج١، ص٤٩.

٨٩ الجهضمي، حياة عمان، ص٥٥.

٩٠ علي، المفصل، ص٢٠١؛الجهضمي، حياة عمان، ص٥٥.

٩١ فوزي، دراسات، ص٩٩.

٩٢ كاشف، سيدة إسماعيل. عمان في فجر الإسلام. العدد١،ط٤، وزارة التراث والثقافة، مسقط:٢٠٠٢م، ص١٩، (سوف يشار إليه فيما بعد: كاشف، عمان).

أما بالنسبة للمصادر العمانية لا تذكر هذا الرفض، ولكن تشير إلى أن جيفر قال لعمرو" **إنّ جيفر بعد وصول عمرو بن العاص قال إنَّ الأمر الذي تدعو إليه أمر ليس بصغير أعيد فكري فيه وأعلمك**" [٩٣].

فعقد مجلسا استحضر وجوه الأزد ورؤساءه واستدعى كعب بن برشة، وكان نصرانيا قد سبق أن التقى بالرسول – صلى الله عليه وسلم– في المدينة، وأعلن إسلامه على يديه، وعاد إلى وطنه عمان وجرت مشاورات عديدة، وسألوا كعب عن حقيقة أمر النبي –عليه الصلاة والسلام– وقال:" **إنه نبي وقد عرفت صفته وإنه سيظهر على العرب والعجم**". أما بالنسبة إلى ملكي عمان فاستجابا إلى الدعوة[٩٤].

ويتضح مما تقدم، أن روايات كل من ابن سعد والأزكوي تتسق في الحدث التالي أنه بعد رفض جيفر، أعلن عمرو بن العاص الرحيل فوافق الأخوان على الدخول بالدين الإسلامي عن اقتناع ويقين بما جاءهم به من مبادئ وأخلاق سمحه، وسيحفظ لهما ملكهما وسوف يكون عمرو بن العاص العامل المسؤول عن جمع الصدقات وإرجاعها إلى الفقراء.

وبدأت أنوار الدين الإسلامي تشرق على عمان وبعث جيفر إلى المهرة والشحر[٩٥] ونواحيها بدعو أهلها إلى الإسلام، فأسلموا، وبعث إلى دبا وما يليها فما ورد رسوله على أحد إلا أسلم وأجاب دعوته، إلا الفرس الذين كانوا في عمان، ورفضوا الدخول في الإسلام. فاجتمعت الأزد إلى جيفر، وقالوا لا تجاورنا العجم بعد هذا اليوم، وأجمعوا على إخراج عامل الفرس مسكان ومن معه من الفرس، فدعا جيفر بالأساورة والمرازبة، فقال لهم: إنه قد بعث نبي من العرب، فاختاروا منا إحدى حالتين: إما أن تسلموا وتدخلوا فيما دخلنا فيه، وإما أن تخرجوا عنا بأنفسكم، فأبوا أن يسلموا وقالوا لسنا نخرج[٩٦] .

---

٩٣ الأزكوي، كشف الغمة، ج٢، ص٨٤٦.

٩٤ المصدر نفسه،ج٢،ص٨٤٦-٨٤٧

٩٥ الشحر: صقع على ساحل بحر الهند بين عدن وعمان انظر: الأزكوي، كشف الغمة، ج١، ص٨٤٦؛ الهمداني، جزيرة العرب، ص٨٤.

٩٦ الأزكوي، كشف الغمة، ج٢، ص٨٤٦-٨٤٧.

فعند ذلك اجتمعت الأزد فقاتلوهم قتالا شديدا، وقتل قائدهم مسكان، وكثير من أصحابه وقواده ثم تحصن بقيتهم في مدينة دمستجرد فحاصروهم أشد الحصار، فلما طال عليهم الحصار طلبوا الصلح فصالحوهم على أن يتركوا كل صفراء وبيضاء وحلقة ويراع، ففعلوا إلى ذلك، وخرجوا من عمان وبقيت أموالهم [٩٧]، وهذه الصوافي[٩٨].

ويؤرخ شاعر الأزد ذلك ثابت بن قطنة العتكي ب[٩٩]قوله:

ألـم تنبيـك عـن سـكانها الـدار وعنـدها مـن بيـان الحـي أخبـار

كـأنهم يـوم راحـوا تـاركين لهـا مـن جـدهم بجنـاحي طـائر طـاروا

صـادفت مسـكان وسـط النَقـع منجدلا أثوابه بعد تاج الملك أطمار

ويلمَـه فارسـا مـاض بقنبلـه كأنمـا ناظـراه فـي الـوغى غـار

بفتيـة مـن سـراه الأزد يقـدمهم رئـيس صـدق إلـى الروعـات كـرَار

لاهـم ضـعاف ولا أزرى بهـم خـور عنـد الطعـان ولا عـزل وأغمـار

---

٩٧ الأزكوي، تاريخ عمان، ص٣٦-٣٧.

٩٨ الصوافي: هي الأملاك والأرض التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وراث لها، وقيل الضياع التي يستخلص السلطان لخاصته الصوافي.انظر: الأزكوي، كشف الغمة، ج٢، ص ٨٤٧.

٩٩ ثابت بن قطنة: هو ثابت بن كعب بن جابر وقيل ثابت بن عبدالرحمن، أصيبت عينه في أحدى المعارك فوضع عليها قطنة فسمي" ثابت بن قطنة " ، ويذكر أن أصل ثابت من أهل عمان ورحل مع المهلب بن أبي صفرة إلى خراسان، وكان ثابت شاعرا مجيدا وقال الجاحظ عنه: " ومما قالوا في الإيجاز، وبلوغ المعاني بالألفاظ اليسيرة" انظر:الجهضمي، حياة عمان ، ص١١٥-١١٤؛ الاصفهاني، أبو الفرج(ت: ٣٥٦هـ/٩٧٠م). الأغاني. تح: لجنة من الأدباء، ج١٤، ط١، دار الثقافة، بيروت: ١٩٨٣م، ص٢٤٧-٢٦٥.(سوف يشار إليه فيما بعد: الاصفهاني، الأغاني).

إذا يقال لهم والحرب ساطعة والموت يُكـــرَه ســـيروا نحـــوه ســـــارُوا

نحـن العتيـك عضُـاضُ النـاس قـد وفـــي القبائـــل آســـادًا وأحـــرار[١٠٠]

علمـــــــــــــــــــــــــــوا

ويظهر مما سبق، أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي بادر بإرسال الرسالة إلى ملكي عمان يدعوهما بدعوة الإسلام، إلا أن المستشرقين بينوا عكس ذلك، فقالوا: إن ضعف ملكي عمان تجاه القوى القبلية المناهضة لهما دفعهما إلى المبادرة وطلب المعونة من الدولة الإسلامية ومن ثم اعتناق الإسلام، ولكن لا نجد في مصادرنا المحلية والعامة ما يؤيد هذا الزعم، وأضاف ولكنسن سببا آخر إلى جانب القناعة بالدين الإسلامي، فالإسلام سيهيئ فرصة لأهل عمان؛ لطرد الفرس وتحرير سواحل عمان من سيطرتهم، والاستفادة من الموانئ البحرية بعد أن كانوا يعملون ملاحين في سفن الفرس فقد ذكر ولكنسن، أن من أشد ما جذب عرب عمان إلى الإسلام أنه أتاح لهم أن يتخلصوا من الحكم الفارسي، وأن يملكوا البلاد بقراها الغنية وأن يجنوا ثمرات التجارة البحرية [١٠١]، ولكن سلطان عبدالمنعم رد على ولكنسن هذا الرأي بقوله: "عبارة لا تستقيم لأن ولكنسن جعل العمانيين يدركون مسبقا نتائج دخولهم في الإسلام وجعل من النتيجة سببا"[١٠٢].

وعليه يتبين أن ابني الجلندى تلقيا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم بقبول الدعوة من أول مرة وبالتالي ينفى قول بعض الباحثين أن النبي –صلى الله عليه وسلم– أرسل كتابا مع أبي زيد الأنصاري كما اتضح سابقا، مع أن الروايات تجمع على أن أبا زيد ذهب مع عمرو بن العاص، إذ ورد عند المؤرخين كالبلاذري وغيرهما أن عمرا كان يجمع الصدقات، وأبو زيد يعلمهم الصلاة [١٠٣].

---

١٠٠ العوتبي، الانساب، ج٢، ص٧٦٦.

١٠١ فوزي، دراسات، ص ٩٩.

١٠٢ ولكنسن، بنو الجلندى، ص١٢؛ سلطان، تاريخ عمان، ص٣٨.

١٠٣ فوزي، دراسات، ص ٩٩

وكان آل الجلندى ومن تبعهم دخلوا في الإسلام عن قناعة ويقين ولم يتم ذلك إلا بعد تفكير عميق وإدراك منهما بالمنافع التي سوف يجنيها الملكان جيفر وعبد إذ تكون لهما الصدارة على عمان وصار لهم ما يتمنون. فيذكر ابن حبيب" **وأرسل عمرو بن العاص إلى جيفر وعبد ابني الجلندي... فأسلما وغلبا على عمان**"[١٠٤]، وهذا فضلا عن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرض أعباء ثقيلة واتضح ذلك من كتابه الذي أرسله إليهم.

واتضحت الحنكة السياسية التي تميز بها جيفر عندما طلب من عمرو بن العاص أن يمهلهم ذلك اليوم للتشاور ومراجعة الأمر مع رؤساء الأزد، علما أن من وسائل تدعيم الحكم العمل بمبدأ الشورى لأن "**الأمر ليس بصغير**" كما ذكر الأزكوي على لسان جيفر [١٠٥].

ولم يكتف عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بتلك الرسائل إنما بعث العديد من الرسائل إلى العمانيين، فتجشمت الوفود السفر للقاء المصطفى –عليه الصلاة والسلام–، ويذكر العاني بأن كثرة الوفود دليل واضح على أن سلطة آل الجلندى لم تكن مهيمنة عليهم، فلكل عشيرة حرية التصرف تبعا لرغباتها ومصالحها ولكن من خلال استقراء الروايات التاريخية يلاحظ[١٠٦] أن كثرة الوفود تدل على عدم السيطرة المركزية.

فكيف ذلك والروايات تذكر بأنه بعد دخول آل الجلندى في الإسلام أرسلوا رسائل إلى دبا والشحر والمهرة، ولو كان الأمر كما يذكر العاني فكيف كان يعشرهم الجلندى في سوقي صحار ودبا فمن المتناقض أن يذكر العاني هذه المعلومات في الكتاب نفسه[١٠٧] ومن يتسنى له فرصة لقاء المصطفى ويتوانى عن الفوز بشرف صحبته –عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم[١٠٨].

الخاتمة :

---

١٠٤ ولكنسن، بنو الجلندى، ص١٢؛ سلطان، تاريخ عمان، ص٣٨.

١٠٥ الجهضمى، حياة عمان ، ص٥٦.

١٠٦ ابن حبيب، المحبر، ص٧٧ ؛ العاني، عبدالرحمن عبدالكريم. تاريخ عمان في العصور الإسلامية الاولى. ط١، دار الحكمة، د.م: ١٩٩٩م، ص١٠١.(سوف يشار إليه فيما بعد: العاني، تاريخ).

١٠٧ الأزكوي، كشف الغمة، ج٢، ص٨٤٦.

١٠٨ العاني، تاريخ، ص١٠٤.

- أكدت الدراسة أن أسرة آل الجلندى التي حكمت عمان هي الأسرة المنسوبة إلى معولة بن شمس، وليست إلى الجلندى بن كركر من بني مالك بن فهم، وتلتقي الأسرتان في الجد السابع.
- أثبت الدراسة أن في عهد عبد العز بن معولة بن شمس في القرنين الرابع والخامس الميلاديين توسعت عمان على ساحل الخليج العربي فشملت عمان والبحرين واليمامة.
- بينت الدراسة أن علاقة آل الجلندى بالساسانيين قبل الإسلام اتسمت بالهدوء والاستقرار إلى حد ما، حيث احتفظت الفرس بحامية لهم في عمان بلغت أربعة الآف جندي مع عامل فارسي يضاف إلى ذلك سيطروا على المناطق الساحلية والشطوط، في حين كان آل الجلندى ملوكا في البادية والجبال وأطراف عمان.
- كشفت الدراسة أن الفضل في اعتناق جيفر وعبد ابني الجلندى إلى الإسلام من دون حرب يرجع إلى دهاء عمرو بن العاص أولا ، وذكاء الملكين الذي أتاح لهم فرصة لطرد الفرس من عمان ثانيا.

المراجع:

- **القرآن الكريم**
- **المخطوطات**

المعولي، أبو سليمان بن محمد بن عامر العدوي، القرن١٢هـ/١٨م، نبذة في أنساب المعاول، علق عليه: سعيد بن سلام الحرملي النخلي، ١٣١٣هـ، مركز الدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس، رقم المخطوطة: CS1136 M39 1896.، مسقط.

- **المصادر**
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن، (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، د.ت، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت.
- ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، (٢٠٤هـ/ ٨٢٠م)، ١٩٨٨، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، ط١، مكتبة النهضة العربية، بيروت.

- ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل العسقلاني، (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، ١٩٦٨، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: طه محمد الزيني، ط١، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، (٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)، ١٩٨٢، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة.
- ابن خياط ، أبي عمرو بن خليفة، (٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، ١٩٩٥، تاريخ خلفية بن خياط، ط١، تحقيق: مصطفى نجيب فواز وآخرون، ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- ابن سعد، محمد بن سعد الزهري، (٢٣٠هـ/ ٨٨٤م)، ٢٠٠١، الطبقات الكبرى، ط١، تحقيق: علي بن محمد عمير، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (٢٧٦هـ/ ٨٨٨م)، ١٩٥٨، الشعر والشعراء، ط١، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، ١٩٨٣، قصص الأنبياء، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب، (٢١٣هـ/ ٨٣١م)، ١٩٩٨، السيرة النبوية، ط١، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- أبو جعفر، محمد بن حبيب، (٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)، د.ت، المحبر برواية أبي الحسن بن الحسين السكري، تصحيح: إيلز ليختن شتيتر، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت.
- الأزكوي، سرحان بن سعيد، (القرن ١٢هـ/١٨م)، ٢٠٠٥، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمَة الجامع لأخبار الأمة، ط٤، تحقيق: عبد المجيد حسيب القيسي، وزارة التراث والثقافة، مسقط.
- الأزكوي، سرحان بن سعيد، (القرن ١٢هـ/١٨م)، ٢٠٠٦، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، ط١، تحقيق: حسن محمد عبد الله النابُودة، دار البارودي، بيروت.
- الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، (٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، ١٩٦٧، المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن.

- الأصفهاني، أبو الفرج، (٣٥٦هـ/ ٩٧٠م)، ١٩٨٣، الأغاني، ط١، تحقيق: لجنة من الأدباء، دار الثقافة، بيروت.
- البلاذري، أحمد بن يحيى، (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، ١٩٨٨، فتوح البلدان، ط١، دار مكتبة الهلال، بيروت.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)، ١٩٩٥، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.
- السالمي، عبد الله بن حميد، (١٣٣٣هـ/ ١٩١٣م)، ١٩٧٤، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ط٥، مكتبة الاستقامة، مسقط.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، ٢٠٠٣، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: نواف الجراح، دار صادر، بيروت.
- العوتبي، أبو المنذر سلمة بن مسلم، (٥هـ/ ١١م)، ٢٠٠٥، الأنساب، ط٤، تحقيق: محمد إحسان النص، مطبعة الألوان الحديثة، مسقط.
- القلقشندي، أحمد بن علي، (٨٢١هـ/ ١٤١٧م)، : ١٩٨٧، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي، (٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، ١٨٩٣، التنبيه والإشراف، ط١، طُبع بمطبعة بريل، ليدن.
- المقدسي، محمد بن أحمد، ١٩٨٧، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (٣٣٦هـ/ ٩٤٧م)، ١٩٧٧، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، منشورات دار اليمامة، الرياض.
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، (٢٧٤هـ/٨٩٧م)، د.ت، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت.
- **المراجع**
- البطاشي، سيف بن حمود، ٢٠٠٤، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ط٢، مطابع النهضة، مسقط.

- الجهضمي، زايد بن سليمان، ١٩٩٨، حياة عمان الفكرية حتى نهاية الإمامة الأولى ١٣٤هـ، ط١، مطابع النهضة، مسقط.
- الخروصي، سليمان بن خلف، ٢٠٠٦، ملامح من التاريخ العماني، ط٤، مسقط.
- السعدي، فهد بن علي بن هاشل، ٢٠٠٧، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري، ط١، مكتبة الجيل الواعد، مسقط.
- سلطان، عبد المنعم، د.ت، تاريخ عمان والخليج العربي، ط١، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.
- السيابي، سالم بن حمود، ١٩٦٥، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، د.ط، منشورات المكتب الإسلامي، بيروت.
- العاني، عبد الرحمن عبد الكريم، ١٩٩٩، تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى، ط١، دار الحكمة، د.م.
- عقيل، عبد الرحمن بن جعفر، ٢٠٠٦، صفحات من تاريخ إباضية عمان وحضرموت، ط١، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا.
- علي، جواد، ١٩٧٦، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د.ط، دار العلم للملايين، بيروت.
- فارس، علي عبد الله، ٢٠٠٠، العلاقات العمانية الفارسية في عهد دولة آل بوسعيد (١١٥٤هـ/ ١٧٤١م – ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م)، ط٢، مطبعة رأس الخيمة، رأس الخيمة.
- فوزي، فاروق عمر، ١٩٨٣، الخليج العربي في العصور الإسلامية دراسة في التاريخ السياسي (١هـ/٦٢٢م–٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، د.ط، دار الإمارات العربية للنشر والتوزيع، دبي.
- فوزي، فاروق عمر، ٢٠٠٠، دراسات في تاريخ عمان، منشورات جامعة آل البيت سلسلة وحدة الدراسات العمانية، عمان.
- فيلبس، وندل، تاريخ عمان، ترجمة: محمد أمين عبد الله، ٢٠٠٣، ط٥، وزارة التراث والثقافة، مسقط.
- كاشف، سيدة إسماعيل، ٢٠٠٢، عمان في فجر الإسلام، العدد١، ط٤، وزارة التراث والثقافة، مسقط.
- المنذري، محمد ناصر، ٢٠٠٨، تاريخ صحار السياسي والحضاري من ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ط١، دار العلوم للطباعة والنشر، بيروت.

- الهنائي، مداد بن سعيد، ٢٠٠٩، التاريخ والبيان في أنساب قبائل عمان، دار الحكمة، لندن.
- ولكنسن، ج. سي. ١٩٩٤، بنو الجلندى في عمان، ط٣، سلسلة تراثنا، العدد ٣٦، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط.
- **البحوث العلمية**
- الدروبي، محمد محمود، ٢٠٠٢، رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل عمان دراسة تحليلية ضمن كتاب الملتقى العلمي الأول حول التراث سلطنة عمان الشقيقة قديمًا وحديثًا، منشورات جامعة آل البيت، عمان.
- الهاشمي، سعيد بن محمد، ٢٠١١، دور السليمانيين الثقافي والاجتماعي في عمان، مجلة جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

الرسائل العلمية

- الغيلاني، سعيد بن محمد، ١٩٩٠، أزد عمان في القرنين الأول والثاني للهجرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.